**التأويل عند الشيعة**

عند الشيعة، نجد اختلافاً كبيراً في الآراء والتوجهات، وهم ينقسمون إلى عدة طوائف، منها الغلاة والمعتدلون، وبينهما من يقف في الوسط.

**1. الغلاة**

- **رفع علي إلى مرتبة الألوهية:**
  بعض الغلاة يعتقدون أن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه إله أو يحمل صفات إلهية.
  مثال:
  - يزعم بعض السبئية أن علياً في السحاب، وأن صوت الرعد هو صوت علي، والبرق هو لمعان سوطه.
  - كانوا يقولون عند سماع الرعد: "عليك السلام يا أمير المؤمنين."
- **زعم رجوع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الدنيا:**
  عبد الله بن سبأ، مؤسس السبئية، قال إن النبي صلى الله عليه وسلم سيعود إلى الحياة الدنيا، واستدل على ذلك بآية:
  **"إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ" (القصص: 85).**
- **تأويل بيان بن سمعان:**
  - زعم أنه هو المذكور في الآية:
    **"هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين" (البقرة: 138).**
  - ادعى أنه "البيان والهدى والموعظة."
  - قال إن الله رجل من نور ويفنى كل شيء إلا وجهه، واستدل بآيات:
    **"كل شيء هالك إلا وجهه" (القصص: 88)**، و
    **"كل من عليها فان ويبقى وجه ربك" (الرحمن: 26-27).**

**2. تأويلات المغيرة بن سعيد العجلي:**

- قال إن الله خلق "أظلال" الناس قبل أجسادهم، وبدأ بخلق "ظل محمد صلى الله عليه وسلم".
- تأويل الآية:
  **"إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ" (الزخرف: 81).**
  - زعم أن الله عرض الأمانة على السماوات والجبال لكنها رفضت، ثم عرضها على عمر وأبي بكر، فقبلوها.
  - قال إن الآية:
    **"إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ" (الأحزاب: 72)**،
    تشير إلى عمر وأبي بكر.
- وصف عمر بالشيطان في تأويله للآية:
  **"كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ" (الحشر: 16).**

**3. تأويلات المنصورية:**

- زعم أبو منصور العجلي أن الله مسح رأسه وقال له: "يا بني بلغ عني."
- تأويله لآية:
  **"وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا" (الطور: 44).**

- قال إن "الكشف الساقط" هو نفسه.

**4. تأويلات الغلاة عن الجنة والنار:**

- قالوا إن **الجنة** هي الإمام الذي يجب موالاته، و**النار** هي أعداء الإمام، مثل أبي بكر وعمر.
- اعتبروا أن الفرائض والمحرمات هي أسماء رجال:
  - **الفرائض:** أسماء رجال يجب حبهم وموالاتهم.
  - **المحرمات:** أسماء رجال يجب بغضهم ومعاداتهم.

---

**خلاصة:**

الغلاة في الشيعة يقومون بتأويل القرآن بشكل يتفق مع أهوائهم ومعتقداتهم.

- يحرفون الآيات عن معانيها الأصلية.
- يدعون أموراً باطلة دون دليل شرعي.
- يربطون النصوص القرآنية بمعتقدات شخصية تتعارض مع تفسير النصوص الصحيح.

**التأويل عند الإمامية الإثنا عشرية**

الإمامية الإثنا عشرية يميلون إلى تأويل النصوص القرآنية بما يتناسب مع عقائدهم وأهوائهم، ويستندون إلى مصادر يزعمون أنها تُفسر القرآن الكريم وتبين باطن معانيه، ولكنها في الحقيقة أوهام وأباطيل لا دليل عليها.

**1. معتقداتهم الأساسية المتعلقة بالقرآن:**

- **جمع القرآن وترتيبه على النزول:**
  يزعمون أن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه جمع القرآن الكريم على ترتيب النزول، وأن هذا المصحف مختلف عن المصحف الموجود اليوم.
- **أنواع علوم القرآن:**
  يعتقدون أن علي رضي الله عنه أملى ستين نوعاً من أنواع علوم القرآن، وذكر أمثلة لكل نوع.
- **"الجامعة":**
  - كتاب طويل (70 ذراعاً) أملاه النبي صلى الله عليه وسلم وخطه سيدنا علي رضي الله عنه على الجلد.
  - يحتوي على كل حلال وحرام، وكل ما يحتاج إليه الناس، حتى الأمور الدقيقة مثل دية الجروح.
- **"الجفر":**
  - كتاب يُنسب إلى جعفر الصادق، كُتب على جلد صغير، ويُقال إنه يحتوي على علم المستقبل وما سيحدث لأهل البيت.
  - يُزعم أنه تفسير للقرآن ومليء بغرائب المعاني الباطنية.
  - ابن خلدون ذكر أن هذا الكتاب لم يثبت ولم يُعرف إلا من شواذ الكلمات التي تُنسب إليه.
- **"مصحف فاطمة":**

- يُقال إن فاطمة رضي الله عنها حزنت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لمدة 75 يوماً، وكان جبريل عليه السلام يُعزيها ويخبرها عن المستقبل.
- علي رضي الله عنه كان يكتب ما يقوله جبريل، وسُمِّي هذا الكتاب بـ"مصحف فاطمة".
- يُزعم أن فيه ما يتعلق بمصير ذريتها وأخبار المستقبل.

---

**2. أمثلة على التأويل الباطني:**

- **"وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ" (النمل: 16):**
يقولون إن المقصود هو أن الإمام علي ورث النبي صلى الله عليه وسلم في علمه.
- **"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً" (البقرة: 67):**
يزعمون أن "البقرة" هنا تشير إلى السيدة عائشة رضي الله عنها.
- **"فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا" (البقرة: 73):**
يقولون إن المقصود هو طلحة والزبير رضي الله عنهما.
- **الخمر والميسر:**
يفسرون الخمر والميسر على أنهما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.
- **"الجبت والطاغوت":**
يقولون إن الجبت والطاغوت هما معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهما.

---

**خلاصة:**

الإمامية الإثنا عشرية يعتمدون على مصادر لا أصل لها مثل "الجفر" و"الجامعة" و"مصحف فاطمة"، ويؤولون آيات القرآن الكريم وفقاً لعقائدهم وأهوائهم.

- هذه التأويلات الباطنية تُخرج النصوص القرآنية عن معانيها الظاهرة والواضحة.
- يدعون أموراً لا سند لها، ويضيفون معانٍ للآيات ليست موجودة في ظاهر النص، مما يُعدّ تحريفاً لمعاني القرآن الكريم.

**موقف الإمامية الإثنا عشرية من تأويل القرآن الكريم**

الإمامية الإثنا عشرية لديهم منهج خاص في تأويل القرآن الكريم يقوم على أسس ومعتقدات دينية ينفردون بها، ويُعتمد فيها على تقديس الأئمة وإضفاء صفات خاصة عليهم. ينظرون إلى القرآن من خلال عقائدهم، ويُكيّفون النصوص وفقاً لما يناسب أفكارهم ومعتقداتهم.

---

**1. مكانة الأئمة وأثرها على تفسيرهم للقرآن:**

- **تقديس الأئمة:**
  - يعتبرون الأئمة "حُجة الله" وأركان الأرض التي تحفظها من الزوال.
  - يرون أن الإمامة نظام الدين وصلاح الأمة، وأن الأئمة لديهم اتصال روحي بالله يشبه الأنبياء.
  - يُعتقد أن الله فوض النبي والأئمة في الدين، وأن النبي فوض هذا التفويض لعلي وأبنائه.

- **الإمام مشرع ومنفذ:**
  - يعتقدون أن الأئمة مفوضون في التشريع والتفسير.
  - يقولون إن النبي أو الإمام يمكنه التصرف في الأحكام والفتاوى بناءً على الإلهام الإلهي أو ما يراه مناسباً للمصلحة.
- **التفويض للأئمة:**
  - يدّعون أن الأئمة مفوضون في بيان الأحكام وشرح آيات القرآن وتأويلها بأي شكل يرونه مناسباً، سواء كان تقية أو وفق الظروف.
  - يُروى عن الإمام جعفر الصادق أنه أجاب عن آية واحدة بثلاثة أجوبة مختلفة حسب ما يقتضيه الموقف.
- **التصرف بالظاهر والباطن:**
  - يعتقدون أن الأئمة يمكنهم أن يحكموا بظاهر الشريعة أو بما يلهمهم الله من الحقيقة الباطنة، كما حدث مع الخضر في قصة موسى عليه السلام.

---

### 2. العقائد المؤثرة في تفسيرهم:

- **عصمة الأئمة:**
  يعتقدون أن الأئمة معصومون من الخطأ، ولذلك يتم تفصيل التفسير بما يتوافق مع هذه العقيدة.
- **المهدي المنتظر والرجعة:**
  يؤمنون بظهور الإمام المهدي المنتظر، ويؤوّلون آيات كثيرة للإشارة إلى الرجعة والإمام المهدي.
- **التقية:**
  يستخدمون عقيدة التقية لتبرير الاختلاف في التفسير أو في الأحكام الشرعية، مما يؤدي إلى تأويل النصوص بطرق مختلفة.

---

### 3. أمثلة على التأويل الباطني:

- **الآيات المتعلقة بالأئمة:**
  - **"وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ" (النمل: 16):**
    يقولون إن النبي ورثه الإمام علي علمه.
  - **"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً" (البقرة: 67):**
    يزعمون أن البقرة المقصودة هي السيدة عائشة رضي الله عنها.
  - **"فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا" (البقرة: 73):**
    يدّعون أن المقصود هنا طلحة والزبير رضي الله عنهما.
- **الفقه:**
  - يقولون بأن فرض الرجلين في الوضوء هو المسح دون الغسل.
  - يُجيزون زواج المتعة، ويعارضون بعض مسائل الإرث مثل إنكارهم للعول.

---

### 4. التفسير بالرأي المذموم:

- يفسرون القرآن بناءً على معتقداتهم المسبقة وليس وفق الظاهر أو اللغة.

يضيفون للقرآن ما ليس منه ويدّعون أنه من قراءة أهل البيت، مثل بعض الروايات التي لا دليل عليها.

---

### 5. خلاصة:

الإمامية الإثنا عشرية يؤولون القرآن الكريم بما يتماشى مع عقيدتهم في الأئمة وعصمتهم وتفويضهم. هذا المنهج يجعل تفسيرهم قائماً على الهوى وليس على المنهج العلمي. هذا الأسلوب يُعتبر تفسيراً بالرأي المذموم، لأنه يعتمد على اعتقادات مسبقة، ثم يتم تحريف النصوص لتناسب هذه الاعتقادات.

**حرص الإمامية الإثنا عشرية على تركيز عقائدهم**

الإمامية الإثنا عشرية أبدوا حرصاً شديداً على تركيز عقائدهم وتعزيزها من خلال تفسير القرآن وتأويله بطرق تتماشى مع معتقداتهم، حتى وإن كان ذلك يتطلب تجاوز الظاهر النصي أو مخالفة الإجماع. وفي هذا السياق، قاموا بعدة أمور لدعم رؤيتهم:

---

### 1. تقسيم القرآن إلى ظاهر وباطن:

- **الظاهر والباطن:**
  - يعتقدون أن للقرآن ظاهرًا وباطنًا، بل وبواطن متعددة، لا يدركها إلا الأئمة.
  - جعلوا علم القرآن محصوراً بالأئمة، وحرّموا على عامة الناس تفسيره إلا بوساطة أقوالهم.
- **احتكار تفسير القرآن:**
  - زعموا أن تفسير القرآن يتطلب الرجوع إلى أئمتهم حصراً، باعتبارهم المصدر الوحيد للعلم الباطني للقرآن.

---

### 2. تخصيص القرآن بالأئمة وأعدائهم:

- **في الأئمة ومواليهم:**
  - ادعوا أن معظم الآيات تشير إلى فضائل أئمتهم وأوليائهم، سواء بشكل صريح أو من خلال التأويل الباطني.
  - جعلوا القرآن مرآة لعقائدهم، حيث زعموا أن كل ما فيه يدعم موقفهم السياسي والروحي.
- **في أعدائهم ومخالفيهم:**
  - قالوا إن القرآن يحتوي على ذم لأعدائهم، مثل الصحابة الذين خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتأولوا آيات عديدة للطعن في الخلفاء والصحابة.

---

### 3. القول بتحريف القرآن:

- **ادعاء التحريف:**
  - زعموا أن القرآن الذي بين أيدينا قد حُرف وبُدل عما كان عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.
  - ادعوا أن التحريف كان بهدف إسقاط النصوص التي تدل على ولاية علي وأهل بيته.
- **مصادرهم في التحريف:**
  - استندوا إلى روايات ضعيفة ومكذوبة نسبوها إلى أئمتهم لتأكيد هذه الدعوى، على الرغم من رفضها من قِبل جمهور الأمة.

---

### 4. وضع الأحاديث في أهل البيت والطعن على الصحابة:

- **في أهل البيت:**
  - نسبوا أحاديث موضوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، تضخم من مكانة الأئمة وتدعم عقيدتهم في العصمة والولاية.
- **في الصحابة:**
  - طعنوا في الصحابة الكرام إلا نفرًا قليلاً مثل سلمان الفارسي والمقداد وأبي ذر الغفاري.
  - رموا الصحابة، خصوصاً الخلفاء الراشدين، بكل نقص في الدين، معتبرينهم مغتصبين لحق علي رضي الله عنه في الخلافة.

---

**خلاصة:**

الإمامية الإثنا عشرية لجأوا إلى تأويل القرآن وفقاً لعقائدهم الخاصة، مما أدى إلى تحريف معانيه وإخراجه عن سياقه الواضح. حرصهم على تركيز عقائدهم جعلهم يدعون أموراً باطلة، مثل القول بظاهر وباطن القرآن، وتخصيصه بمدح الأئمة وذم أعدائهم، والادعاء بتحريفه. كما أنهم وضعوا الأحاديث ونسبوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم للطعن في الصحابة، مما أدى إلى خروجهم عن الإجماع الإسلامي في فهم نصوص الوحي.

**ظاهر القرآن وباطنه عند الإمامية الإثنا عشرية**

الإمامية الإثنا عشرية تؤمن بأن القرآن الكريم له ظاهر وباطن، وهو أمر لا يعترض عليه جمهور المسلمين، فقد ورد في الأحاديث الصحيحة ما يشير إلى أن للقرآن معاني ظاهرة وأخرى عميقة. ولكن الإمامية توسعوا في هذا المفهوم إلى حد كبير، وأدخلوا فيه ما يوافق عقائدهم وأهواءهم. فيما يلي عرض لتفاصيل موقفهم:

---

### 1. القول بظاهر القرآن وباطنه:

- **الإيمان بباطن القرآن:**
  - الإمامية يدعون أن للقرآن ظاهراً وباطناً، بل أكثر من ذلك، يزعمون أن له **سبعة وسبعين بطناً**، وهو توسع غير مسبوق.

- يؤمنون بأن الله جعل ظاهر القرآن للدعوة إلى التوحيد والنبوة، وجعل باطنه للدعوة إلى الإمامة والولاية.
- **التوفيق بين الظاهر والباطن:**
  - حاولوا الجمع بين المعاني الظاهرة للقرآن والمعاني الباطنة التي يدعونها.
  - أوجبوا الإيمان بالظاهر والباطن معاً، واعتبروا إنكار الباطن كفراً، كما يرونه من صميم الإيمان أن يقبل الإنسان معاني الباطن التي ينقلها أئمتهم حتى وإن لم يفهمها.
- **حصر العلم بالأئمة:**
  - يزعمون أن جميع معاني القرآن الظاهرة والباطنة قد اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم وأئمة أهل البيت، وأنهم وحدهم أهل هذا العلم.

---

### 2. أمثلة على تفسيرهم الباطني:

- **إشارات إلى المستقبل:**
  - قالوا مثلاً إن قوله تعالى: *"لتركبن طبقاً عن طبق"* (الانشقاق: 19) يعني أن هذه الأمة ستسلك طريق الأمم السابقة في الغدر بالأوصياء.
- **العموم والخصوص:**
  - يزعمون أن ألفاظ العموم مثل *"الكافرون"* تُفهم بحسب الباطن بأنها تشير خصوصاً إلى من كفر بولاية علي رضي الله عنه.
- **إرجاع الضمير دون سابق ذكر:**
  - يقولون في قوله تعالى: *"أو بدله"* (يونس: 15)، أن المقصود "بدل علياً"، مع أن علياً لم يُذكر في سياق الآية.
- **تحويل الخطاب:**
  - يحولون الخطاب الموجه للأمم السابقة إلى أهل الإسلام، مثل تفسيرهم لقوله تعالى: *"ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون"* (الأعراف: 159) بأن المقصود أهل الإسلام.

---

### 3. التأويل المتجدد والمتعدد:

- **تأويل مستمر عبر الأزمنة:**
  - يقولون إن كل آية من القرآن لها تأويل يختلف باختلاف الأزمنة والحوادث.
  - يجعلون للآية الواحدة معاني متعددة، قد تكون متناقضة، ويزعمون أن أول الآية قد يكون في شأن معين، وآخرها في شأن مختلف تماماً.
- **التفسير الباطني المطلق:**
  - التأويل الباطني عندهم مفتوح، ولا يستند إلى قواعد التفسير المعروفة، بل ينسجم مع أذواقهم ومعتقداتهم.

---

### 4. الفرق بين الباطن المقبول والمرفوض:

- **باطن جمهور المفسرين:**
  - جمهور المفسرين يقولون بالباطن بمعنى التأويل الذي يدل عليه ظاهر النص، أو الذي يحتمله اللفظ وفق القواعد اللغوية والشرعية.
- **باطن الإمامية:**
  - الباطن عند الإمامية لا يستند إلى ألفاظ النص أو معانيه الظاهرة، بل يعتمد على مزاجهم ومعتقداتهم الخاصة.
  - معانيهم الباطنية لا تجد لها أساساً في القرآن الكريم، حتى ولو بالإشارة، بل هي إضافات موجهة لأغراض عقائدية وسياسية.

---

**خلاصة:**

القول بباطن القرآن مفهوم صحيح إذا كان في حدود التأويل الشرعي المستند إلى النصوص والقواعد. لكن الإمامية الإثنا عشرية بالغوا في هذا المفهوم، وفتحوا باب التأويل الباطني على مصراعيه لإثبات عقائدهم في الإمامة والولاية، مما أدى إلى خروجهم عن المنهج الصحيح في تفسير القرآن الكريم. التأويل الباطني عندهم ليس له أساس شرعي أو لغوي، بل يتوافق مع معتقداتهم فقط، وهو أمر يُرفض عند جمهور المسلمين.

**التناقضات ومحاولات التخلص منها عند الإمامية الإثنا عشرية**

الإمامية الإثنا عشرية واجهوا تناقضات كبيرة في تفسير النصوص القرآنية وربطها بعقائدهم، مما دفعهم إلى اعتماد ثلاثة مبادئ أساسية للخروج من هذه التناقضات، وهي:

---

### 1. التفويض للإمام

- **التفويض في تفسير القرآن:**
  - زعموا أن الإمام مفوض من قبل الله في تفسير القرآن، مما يفتح باباً واسعاً للتأويلات الباطنية التي لا تتقيد بظاهر النصوص.
  - اعتبروا أن الإمام أعلم بالتنزيل والتأويل، مما يبرر اختلاف إجاباتهم حسب الأحوال والأشخاص.
- **التفويض في سياسة الأمة:**
  - جعلوا الإمام مفوضاً في سياسة الأمة، وأعطوه الحق في أن يتخذ قرارات وتفسيرات تناسب المصلحة العامة أو الخاصة في كل حالة.

### 2. التقية

- **مفهوم التقية:**
  - الإمامية اعتمدوا على "التقية" لتبرير تناقضات أقوال الأئمة، وزعموا أن الإمام قد يسكت أو يجيب بما لا يعكس الحقيقة لأجل المصلحة أو دفع الضرر.

- قالوا إن الشيعي يمكنه العمل بما قاله الإمام حتى لو كان ذلك القول تقية، إذا لم يعلم أن القول صدر على سبيل التقية.

- **التوظيف المفرط للتقية:**
  - استخدموا التقية ليس فقط في القضايا العملية، بل حتى في العقائد، مما أدى إلى ارتباك في فهم النصوص الشرعية وتطبيقها.

**3. نتائج هذه المبادئ:**

- هذه المبادئ (التفويض والتقية) مكّنتهم من تجاوز أي إحراج أو تناقض في تفاسيرهم وتأويلاتهم، لكن جعلت النظام العقائدي الإمامي يبدو مفتقراً إلى الوضوح والاستقرار.

---

**الإمامة أصل من أصول الإيمان**

- **الإقرار بالإمامة:**
  - الإمامية جعلوا الإيمان بإمامة علي والأئمة من بعده ركناً من أركان الإيمان، واعتبروا أنه لا يصح إيمان المرء إلا بالإيمان بالإمامة.
  - قرروا وجوب طاعة الأئمة، واعتقاد أفضليتهم على الخلائق جميعاً، واعتبروا حب الأئمة وموالاتهم جزءاً من الإيمان، وبغضهم كفراً.
- **إنزال نصوص القرآن على الأئمة:**
  - زعموا أن كل آيات المدح والثناء في القرآن وردت في الأئمة ومن والاهم.
  - ادعوا أن كل آيات الذم والتقريع وردت في مخالفيهم وأعدائهم.
  - قالوا إن القرآن كله أو جله نزل للإرشاد إلى الأئمة والإعلان بهم.

---

**التأويلات الباطنية والغلو**

- **تفسير النصوص بما يناسب عقائدهم:**
  - زعموا أن الأئمة يدخلون في النصوص التي تأتي بصيغة الجمع عند الحديث عن الله، مثل قوله تعالى: *"وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون"* (البقرة: 57
  - نقلوا عن الإمام الباقر قوله إن الله "خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته".
- **إعطاء الإمام صفات إلهية:**
  - تأولوا الألفاظ التي تشير إلى الله، مثل "الإله" و"الرب"، بأنها تشير إلى الإمام أحياناً.
  - نسبوا للإمام صفات مثل الطاعة، والرضا، والغنى، والفقر، بزعم أن ذلك من قبيل المجاز الشائع.

---

**النقد العلمي لهذه التأويلات**

1. **المجاز غير المتفق عليه:**

- المجاز في اللغة له شروط واضحة، مثل وجود علاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي وقرينة تمنع إرادة الحقيقة.
- التأويلات التي قدمها الإمامية لا تحقق هذه الشروط، وهي مجرد تكلفات لا دليل عليها.

2. **التناقض مع ظاهر النصوص:**
   - التأويلات التي قدموها تتناقض مع ظاهر النصوص القرآنية، وهو ما يخالف القواعد المعتمدة في تفسير القرآن.
3. **الغلو في الأئمة:**
   - زعمهم أن القرآن كله أو جله نزل في الأئمة يُعد من صور الغلو المذموم، وهو ما يرفضه جمهور المسلمين.
4. **عدم تعذر الحقيقة:**
   - الأصل في تفسير النصوص هو الأخذ بالمعنى الظاهر إلا إذا تعذر ذلك، وهو ما لم يحدث في النصوص التيأولوها.

---

**خلاصة:**

الإمامية الإثنا عشرية لجأوا إلى التفويض والتقية والغلو في تفسير النصوص لتبرير عقيدتهم في الإمامة، مما أدى إلى تناقضات كبيرة. التأويلات التي قدموها بعيدة عن منهج التفسير الصحيح، وتتسم بالتكلف والغلو، وهي أمور يرفضها الإسلام الذي يدعو إلى التوسط والاعتدال في الفهم والتفسير.

**عقيدة تحريف القرآن عند الإمامية الإثنا عشرية:**

**موقفهم من القرآن:**

- الإمامية الإثنا عشرية تزعم أن القرآن الذي بين أيدينا ليس القرآن الكامل، وأن القرآن الحقيقي محفوظ عند الأئمة.
- يعتقدون أن القرآن الأصلي الذي جمعه علي بن أبي طالب يحتوي على ما أُسقط أو حُرّف من آيات تتعلق بفضائل أهل البيت وذم أعدائهم، وهو ما لا يوجد في المصحف الحالي.

**أدلتهم المزعومة:**

- **نقص عدد الآيات:** ينقلون عن جعفر الصادق في "الكافي" أن القرآن الذي نزل به جبريل كان سبعة عشر ألف آية، بينما القرآن الحالي يحتوي على 6236 آية فقط.
- **الآيات المفقودة:** زعموا أن سورًا مثل *"الأحزاب"* و*"الولاية"* كانت أطول وتم حذف الكثير منها. وقالوا إن سورة *"لم يكن"* كانت تذكر أسماء سبعين رجلاً من قريش بأنسابهم.
- **التفسير الباطني:** يؤمنون أن النصوص الحالية تُفسر فقط على ظاهرها، لكن بطون القرآن وتأويلاته، التي تكشف فضائل آل البيت ومثالب أعدائهم، محفوظة عند الأئمة.

---

**ردودهم على الإشكالات:**

**الإشكال الأول: الاعتماد على القرآن المحرّف**

- سئلوا: *كيف تعتمدون على القرآن المحرّف في عقائدكم وتعاليمكم؟*
- أجابوا بأن التحريف وقع فقط في أمور بسيطة، مثل حذف اسم علي وآل محمد وأسماء المنافقين، لكنها لا تخل بالمقاصد الأساسية.

**الإشكال الثاني: إقامة الحجة على الناس بقرآن محرّف**

- كيف يُطلب من الناس الإيمان بفضائل أهل البيت وذم أعدائهم، بينما تم حذف تلك الفضائل من القرآن؟
- أجابوا بأن الله أشار إلى هذه الفضائل والمثالب في بطون القرآن وتأويلاته، التي لم يمسسها التحريف. وهكذا، فإن الحجة ما زالت قائمة.

---

**التناقض في عقيدتهم:**

1. **تناقض مع نصوص القرآن:**
   - قوله تعالى: *"إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"* (الحجر: 9) ينقض تمامًا دعوى التحريف.
   - الإمامية حاولوا التخلص من هذا النص بتأويله، فقالوا: *"وإنا له لحافظون"* يعني حفظ القرآن عند الأئمة، وليس في المصاحف الحالية.
2. **تناقض مع العمل بالقرآن الحالي:**
   - إذا كان القرآن محرّفًا في زعمهم، فلماذا يُعتمد عليه في العبادات والأحكام؟ هذا تناقض واضح.

---

**تحريف النصوص وإضافاتهم:**

- الإمامية الإثنا عشرية أضافوا نصوصًا لم ترد في القرآن، وزعموا أنها من قراءة أهل البيت.
- مثال على ذلك: في قوله تعالى: *"يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك..."* (المائدة: 67)، يضيفون عبارة *"في شأن علي"*. هذه الإضافة لم ترد إلا من طريقهم، وهي طريق غير موثوقة.

---

**حقيقة الموقف من التحريف:**

1. **روايات التحريف عند الشيعة:**
   - روايات التحريف منتشرة في كتبهم المعتبرة، مثل *الكافي والبحار*، وهي تروج لفكرة أن القرآن محرّف ومبدّل.
2. **الرأي العام عند الشيعة:**
   - بعض علماء الشيعة المعاصرين يحاولون التنصل من عقيدة تحريف القرآن، لكن الروايات الواردة عن أئمتهم وأقوال علمائهم السابقين تثبت أنهم كانوا يعتقدون بالتحريف.

---

**نقد عقيدة التحريف:**

1. **حفظ القرآن:**
   - القرآن الكريم محفوظ بحفظ الله تعالى، كما نصت الآية: *"وإنا له لحافظون"*. أي ادعاء للتحريف هو مخالفة لنص القرآن نفسه.
2. **الطعن في النصوص:**
   - الادعاء بأن القرآن غير كامل أو محرف هو طعن مباشر في رسالة الإسلام، ويهدم الأساس الذي تقوم عليه العقيدة والشريعة.
3. **التناقض مع إجماع الأمة:**
   - الأمة الإسلامية أجمعت على صحة القرآن، منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، ولم يظهر في التاريخ الإسلامي أي دليل على ادعاء تحريف القرآن إلا عند الإمامية الإثنا عشرية.

---

**الخلاصة:**

عقيدة تحريف القرآن عند الإمامية الإثنا عشرية تعتمد على روايات باطلة وتأويلات غير صحيحة لنصوص القرآن. هذه العقيدة تخالف النصوص الصريحة، إجماع الأمة، ومنهج العقل السليم. وهي تُظهر تناقضًا واضحًا في الموقف بين النصوص المعتمدة لديهم والواقع العملي. القرآن الكريم هو كلام الله المحفوظ بحفظه، وأي ادعاء بتحريفه مردود ومرفوض بالإجماع الشرعي والعقلي.

**تحريف الإمامية الإثنا عشرية للنصوص وتأويلها الباطل**

**تحريفهم لآيات القرآن:**

- الإمامية الإثنا عشرية تتبنى تأويلات باطلة لآيات القرآن الكريم، فتفسرها بما يخدم عقائدهم.
- مثال على ذلك: تفسيرهم للآية *"لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا"* (الفتح: 25) حيث قالوا إن علي بن أبي طالب لم يقاتل أعداءه لأن في أصلابهم وديعة مؤمنين، وأن الله منعه من القتال حتى تخرج تلك الودائع.

**تكفير الصحابة وتأويل الآيات فيهم:**

- يفسرون آيات القرآن تفسيرًا عدائيًا ضد الصحابة الكرام.
- مثال: قالوا إن قوله تعالى: *"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا"* (النساء: 137) نزلت في أبي بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم.
- زعموا أن هؤلاء الصحابة آمنوا بالنبي ثم كفروا عندما بايعوا أبا بكر ثم عمر ثم عثمان.

**رد الأحاديث النبوية وتأويلها:**

- الإمامية يردون الأحاديث التي تخالف عقائدهم بدعوى أنها من رواية الصحابة الذين يكفرونهم.
- مثال: قالوا إن حديث النبي: *"اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام"* هو محرف، وزعموا أن الله أنزل فيه *"وَلَمْ أَكُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا"* (الكهف: 51).

**التأويل الباطل:**

- لجأوا إلى التأويل المفرط لإبطال النصوص التي تخالف معتقداتهم.
- **مثال:**

- في أحاديث المسح على الخفين، زعموا أن الخف الذي لبسه النبي كان مشقوقًا من أعلى، وبالتالي مسح على القدم مباشرة من خلال الشق.
- رفضوا أحاديث نسخ نكاح المتعة، مع أن النسخ ثابت بالسنة والإجماع.

---

**رفض روايات الصحابة واعتمادهم على الشيعة فقط:**

- الإمامية لا يقبلون الحديث إلا من الشيعة، ويطعنون في روايات الصحابة الذين نقلوا السنة النبوية.
- بهذا حصروا أنفسهم في دائرة مغلقة، معتبرين أن ما يصلهم عن طريق السنة أو الصحابة هو باطل.
- يعتمدون على روايات أئمتهم الشيعة فقط، وينقلون عنهم أحاديث مكذوبة لا أصل لها.

---

**عقيدة التقية:**

- يستخدمون التقية كوسيلة لتبرير اختلافهم الظاهري عن المسلمين السنة، حيث يظهرون خلاف ما يبطنون.
- هذا يجعل مواقفهم معقدة، إذ يعتبرون السنيين غير مؤهلين لفهم الحقائق الدينية، ويستعملون التقية عند العيش معهم.

---

**نقد هذه المنهجية:**

**1. تحريف القرآن وتأويله الباطل:**

- تفسيرهم للآيات بعيد تمامًا عن سياقها اللغوي والتاريخي، وهو مبني على عقائد مسبقة.
- القرآن الكريم نص محفوظ بنص قوله تعالى: *"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"* (الحجر: 9).

**2. تكفير الصحابة:**

- الصحابة الذين زكاهم الله ورسوله لا يمكن أن يكونوا موضع اتهام بالكفر، كما تزعم الإمامية.
- تكفير الصحابة يهدم أساس نقل السنة النبوية، لأنهم الذين حملوا الدين وبلغوه.

**3. رد السنة النبوية:**

- ردهم للأحاديث النبوية لمجرد أن رواة الحديث هم من الصحابة هو تعطيل للسنة النبوية وهدم لمصدر التشريع الثاني في الإسلام.

**4. التناقض في اعتمادهم على القرآن:**

- إذا كانوا يرون أن القرآن محرف، فلماذا يعتمدون عليه في عقائدهم؟ هذا تناقض واضح.

---

**الخلاصة:**

الإمامية الإثنا عشرية انحرفوا عن منهج أهل السنة والجماعة بتحريف النصوص القرآنية وتأويلها الباطل، ورفض السنة النبوية الصحيحة، وتكفير الصحابة الذين زكاهم الله ورسوله. عقيدتهم مبنية على أصول فاسدة لا تصمد أمام النقد الشرعي والعقلي، ويظهر فيها التناقض والافتقار إلى المنهجية العلمية.

**أهم كتب الأحاديث عند الإمامية الاثني عشرية:**

الإمامية الاثنا عشرية يعتمدون على مجموعة من الكتب الأساسية في رواية الأحاديث والأخبار، والتي ينظرون إليها بتقديس عظيم. أهم هذه الكتب هي:

1. **الكافي**:
   - المؤلف: أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني.
   - يُعتبر أهم كتاب عند الإمامية الاثنا عشرية، ويقارنونه بصحيح البخاري عند أهل السنة.
   - يحتوي على حوالي 16,000 حديث، قُسمت إلى: صحيح، حسن، وضعيف.
   - يتألف من ثلاثة أجزاء:
     - الأول: الأصول.
     - الثاني والثالث: الفروع.
2. **التهذيب**:
   - المؤلف: محمد بن الحسن الطوسي.
   - يقع في مجلدين، ويتناول مسائل الفروع الفقهية.
3. **من لا يحضره الفقيه**:
   - المؤلف: محمد بن علي بن بابويه القمي.
   - كتاب فقه يركز على المسائل الفقهية، ويعتبره الشيعة من الكتب الموثوقة.
4. **الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار**:
   - المؤلف: محمد بن الحسن الطوسي.
   - يختصر فيه كتاب "التهذيب"، ويركز على الأحاديث التي تتناول الاختلافات الفقهية.

---

**كتب أخرى يعتمد عليها الشيعة:**

1. **الوافي**:
   - المؤلف: محمد بن مرتضى، المعروف بملا محسن الكاشي.
   - جمع فيه ما ورد في الكتب الأربعة السابقة في ثلاث مجلدات كبيرة.
2. **وسائل الشيعة إلى أحاديث الشريعة**:
   - موسوعة حديثية واسعة تهدف إلى جمع الأحاديث المتعلقة بالأحكام الشرعية.
3. **بحار الأنوار**:

- المؤلف: محمد باقر المجلسي.
- موسوعة شاملة تحتوي على الأحاديث المروية عن النبي والأئمة الاثني عشرية.

---

**نقد أحاديث كتب الإمامية الاثني عشرية:**

1. **عدم وجود أسانيد معتبرة**:
   - غالبية الأحاديث في كتبهم مروية بدون أسانيد واضحة.
   - يزعمون أن هذه الأحاديث انتقلت إليهم من كتب الشيوخ التي وصلت إليهم بعد وفاتهم، وأنها موثوقة دون تمحيص.
2. **رواة متعصبون**:
   - العديد من الروايات في كتبهم مسندة إلى رواة شيعة متعصبين لمذهبهم، مما يُفقدها الحيادية والمصداقية.
   - القاعدة عند علماء الحديث في الإسلام أن رواية المبتدع الذي يدعو إلى بدعته غير مقبولة.
3. **تناقض الروايات مع العقل والنقل**:
   - قاعدة المحدثين تقول: *"كل متن يناقض المعقول، أو يخالف الأصول، أو يعارض الثابت من المنقول، فهو موضوع"*.
   - كثير من الأحاديث في كتب الإمامية تسقط عند عرضها على هذه القاعدة.

---

**الخرافات والتناقضات في هذه الكتب:**

- كتب الإمامية مثل *الكافي* و*الوافي* مليئة بالروايات التي تتسم بالخرافة والتناقض.
- كثير من هذه الروايات يسيء إلى القرآن الكريم، ويعتمد على تأويلات باطلة تحرف المعنى الظاهر للآيات.
- **أمثلة على خرافاتهم:**
   - نسبوا إلى القرآن معانٍ باطنية تتعلق بولاية علي وأبنائه، وزعموا أن كثيراً من الآيات نزلت في أعدائهم، مع عدم وجود أي دليل صحيح يدعم هذه المزاعم.
   - زعموا أن بعض الأحاديث التي تشير إلى فضائل الصحابة أو نسخ أحكام مثل نكاح المتعة تم تحريفها أو أنها مكذوبة.

---

**موقف العلماء من كتب الإمامية:**

- الإمام الذهبي وغيره من العلماء حكموا على كتب الإمامية بأنها مليئة بالروايات الموضوعة والمكذوبة.
- تأويلاتهم للآيات القرآنية تعتمد على الهوى والمعتقدات المسبقة، مما يجعلها خارجة عن منهجية التفسير السليم.

- هذا الأسلوب يؤدي إلى الاستخفاف بالقرآن وتحريف معانيه، وهو أمر يرفضه المسلمون قاطبة.

---

**الخلاصة:**

كتب الإمامية الاثني عشرية، على الرغم من تقديس أصحابها لها، مليئة بالخرافات والأحاديث المكذوبة. اعتمادهم على روايات غير مسندة أو رواة متعصبين يجعل هذه الكتب فاقدة للمصداقية العلمية. التأويلات الباطنية التي يعتمدون عليها لتحريف معاني القرآن الكريم تُظهر انحرافهم عن المنهج السليم لفهم النصوص الشرعية.

**الإسماعيلية والباطنية:**

**الإسماعيلية** فرقة تنسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، أحد أبناء الإمام جعفر الصادق، وتُعرف أيضاً باسم **الباطنية**. جاءت هذه التسمية من اعتقادهم بالباطن دون الظاهر، سواء في النصوص القرآنية أو في الأئمة. يُعتبر التأويل الباطني للقرآن الكريم من أبرز سماتهم، وهو تأويل يتجاوز المعاني الظاهرة للنصوص للوصول إلى معانٍ داخلية غامضة تتفق مع عقيدتهم.

---

**أبرز تأويلاتهم الباطنية للعبادات والأحكام:**

1. **الوضوء**:
   - موالاة الإمام وليس الطهارة الجسدية.
2. **التيمم**:
   - الأخذ من المأذون في غيبة الإمام المستور.
3. **الصلاة**:
   - تعني النبي الناطق (الرسول)، استناداً إلى قولهم: "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر".
4. **الزكاة**:
   - تزكية النفس بمعرفة ما هم عليه من الدين.
5. **الكعبة**:
   - النبي محمد.
6. **الباب**:
   - الإمام علي بن أبي طالب.
7. **الطواف حول الكعبة سبعاً**:
   - موالاة الأئمة السبعة.
8. **الجنة والنار**:
   - الجنة: راحة الأبدان من التكاليف.

- النار: مشقة التكاليف الدينية.

---

**تأويلات باطنية لبعض معجزات الأنبياء:**

1. **الطوفان**:
   - الطوفان هو العلم الذي أغرق أهل السنة، والسفينة هي الحصن الذي يتحصن به أتباع دعوتهم.
2. **نار إبراهيم**:
   - هي غضب نمرود عليه، وليس ناراً حقيقية.
3. **عصا موسى**:
   - حجته التي أبطلت شبهات خصومه.
4. **انشقاق البحر**:
   - افتراق العلم بين أتباع موسى عليه السلام.
5. **المن والسلوى**:
   - العلم الذي نزل من دعاة الدعوة الإسماعيلية.
6. **عيسى وإحياء الموتى**:
   - إحياء الموتى يعني إحياء الجاهلين بالعلم، وإبراء الأعمى هو هدايته من عمى الضلالة.

---

**نظرتهم للأنبياء والرسالة:**

- يرفض الباطنيون المعجزات بصورتها الظاهرية، ويؤمنون بأن الأنبياء قوم ابتكروا الشرائع لخداع العامة، طلباً للسلطة والزعامة.
- ينكرون نزول الوحي بواسطة الملائكة، ويؤولون الملائكة بأنهم دعاتهم، والشياطين هم مخالفيهم.
- بعض الأنبياء، وفق تأويلاتهم:
  - **إبليس وآدم**: رمز لأبي بكر وعلي بن أبي طالب، حيث أُمر أبو بكر بالسجود لعلي لكنه رفض.
  - **الدجال**: يمثل أبا بكر الصديق.
  - **يأجوج ومأجوج**: هم أهل الظاهر الذين ينكرون الباطن.

---

**إسقاط الفروض الدينية:**

- زعموا أن من عرف معنى العبادة الباطني سقط عنه أداؤها، واستدلوا بقوله تعالى: **"واعبد ربك حتى يأتيك اليقين"** [الحجر: 99]، وحملوا اليقين على معرفة التأويل.

---

**كشف أسرارهم:**

كتاب **"أسرار الباطنية"** للمؤلف محمد بن مالك اليماني يُعد من أبرز الكتب التي كشفت حقيقة الباطنية. تظاهر المؤلف بأنه من أتباعهم ليقف على حقيقتهم، وسجل في هذا الكتاب نواياهم وأباطيلهم، موضحاً تلاعبهم بنصوص القرآن تحت ستار التأويل.

---

**نقد منهج الباطنية:**

1. **تناقض التأويل الباطني مع ظاهر النصوص**:
   - التأويلات الباطنية تخرج النصوص القرآنية من معناها الظاهر إلى معانٍ خيالية تنافي مقصد الشريعة.
2. **غياب المصداقية العلمية**:
   - تأويلاتهم لا تعتمد على أسانيد صحيحة، بل تُبنى على أهواء فلسفية تخدم عقيدتهم السرية.
3. **إنكار أصول العقيدة الإسلامية**:
   - رفضهم للمعجزات وإنكارهم للوحي والنصوص الصريحة يُضعف الأساس العقدي للإسلام.

---

**الخلاصة:**

الإسماعيلية الباطنية تُعد من الفرق التي حادت عن منهج الإسلام الصحيح بتأويلاتها الباطنية المتجاوزة للظاهر. ادعاءاتهم تنافي النصوص الشرعية الواضحة، وتسعى إلى إسقاط الأحكام الشرعية بأسلوب خفي تحت ستار "التأويل". كتبهم وأفكارهم كشفت زيف عقيدتهم، وبيّنت أنهم يستخدمون الدين لتحقيق أهداف سياسية وزعامات دنيوية.

**كلام محمد بن مالك اليماني:**

محمد بن مالك اليماني، في كتابه "أسرار الباطنية"، يتحدث عن الدعاة المأذونين في صفوف الإسماعيلية الباطنية، مشيرًا إلى أساليبهم الماكرة في نشر عقائدهم. يصف هؤلاء الدعاة بأنهم يعملون في الخفاء ويستهدفون الناس بأساليب ملتوية، مشابهة لكيفية عمل "كلاب الصيد" التي تنصب الحبائل. يستغلون جهل الناس وميلهم إلى الحقيقة فيغرونهم بما يبدو وكأنه كلمات حق ولكن يراد بها الباطل.

**أساليب الدعاة المأذونين:**

1. **التلاعب بالعقول:**
   - يقوم الدعاة بتعليم الناس على "شريعة الإسلام" بظاهرها - مثل الصلاة والزكاة والصيام - ولكن بأسلوب يهدف إلى توريطهم في عقائد باطنية. يزرعون فكرة أن هذه الشعائر لا تعني الظاهر الذي يعرفه الجميع بل تحمل معانٍ باطنية، وهكذا يزيفون فهم الدين.
2. **التدرج في الإقناع:**
   - يُمهدون الطريق للأتباع من خلال تدريج طويل وممنهج من الإغراء بالأحاديث المحرفة، واستعمال القرآن بشكل مغلوط. في البداية، يحاولون التأثير على الشخص بسلوكيات وأقوال تُظهر وكأنهم يسيرون في الطريق الصحيح. إذا وجدوا الشخص مُنجذبًا لهم ومستسلمًا لتوجيهاتهم، يتوجهون إليه بتحفيزه على البحث عن "الباطن" في القرآن والشعائر الدينية، مُعتقدين أن الظاهر ليس سوى "أمثال" ويجب على الناس التعمق في تأويلاتها الباطنية.

3. **التأويل الباطني:**
   - يتم تحريف معنى النصوص القرآنية مثل قوله تعالى: **"وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة"** [البقرة: 43]، حيث يدعون أن الصلاة والزكاة ليست فقط واجبات ظاهرية بل لهما "باطن" يتطلب أن يُتبع، مثل أن الصلاة تكون "صلاة" واحدة في السنة والزكاة تُعطى مرة في السنة ولكن مع معانٍ باطنية أعمق.
4. **الرمزية في الدين:**
   - يقول اليماني إن الدعاة يروجون لفكرة أن الدين ليس فقط في شكله الظاهري بل في معانيه الرمزية الباطنية. على سبيل المثال، يحاولون إقناع الأتباع أن كل شيء في الحياة - حتى البيضة - له ظاهر وباطن، وأن القليل من الناس فقط هم الذين يملكون القدرة على فهم هذه المعاني الباطنية.

**اليماني يكشف تكتيكهم:**

- **الفخ العقائدي:**
  - يوظف اليماني مفهوم الباطن لتفكيك عقائد الإسلام الصحيحة وإعادة تشكيلها وفق أهوائهم، مُقنعًا الأتباع بأن ما يعلمه الناس من الظاهر ليس إلا مثالًا أو رموزًا للحقيقة الباطنية التي لا يدركها إلا القليل.
- **الاستغلال العقلي:**
  - تتلخص خطتهم في ترويج فكرة أن العقول العامة غير قادرة على فهم الباطن، وأن المعنى الحقيقي يكمن في التأويلات التي يُقدمها هؤلاء الدعاة.
- **التحريف التدريجي:**
  - يختارون تدريجياً كشف "السرائر" للأتباع بعد أن يتمكنوا من السيطرة على أفكارهم وتوجيههم نحو معتقدات باطنية بعيدة عن مفهوم الدين الصحيح.

**الخلاصة:**

ما يوضحه محمد بن مالك اليماني في تحليله هو أن الباطنية يهدفون إلى استغلال جهل الناس وتوجيههم نحو تأويلات زائفة، مما يشوه مفاهيم الدين ويؤدي إلى الانحراف عن الشريعة الإسلامية. هؤلاء الدعاة المأذونون، بحسب اليماني، يسيرون على نهج خفي ويستخدمون التعاليم الباطنية كأداة للهيمنة الفكرية على الأفراد، متحاشين الظهور في ضوء عقيدتهم الحقيقية لكي لا يتعرضوا للرفض.

النص الذي ذكرته يُظهر أسلوب الدعاة الباطنيين في تلاعبهم بالمفاهيم الشرعية، بحيث يستغلون جهل الناس بفهم النصوص ويُقدمون لهم تأويلات مبتكرة لخداعهم وإغوائهم. يظهر في هذا النص تفسير خاطئ وتحوير للمفاهيم الأساسية في الإسلام، وتحريف لآيات القرآن الكريم من أجل ترويج أفكارهم الباطنية. فيما يلي شرح لبعض النقاط التي وردت في النص:

### 1. التلاعب بالصلاة والزكاة:

- يدَّعي هؤلاء الدعاة أن "الصلاة" و"الزكاة" في الإسلام ليست فقط الواجبات الظاهرة، بل هي ولاية محمد وآل محمد. يقولون إن من تولى عليًّ بن أبي طالب وآل بيته، فقد "أقام الصلاة" وأدى "الزكاة". وهذه محاولة لتحويل المفاهيم العباديّة البسيطة إلى مفاهيم سياسية وفكرية باطنية ترتبط بولاء الشخص للزعيم الباطني.

### 2. التأويل الباطني للآيات:

- الآيات القرآنية التي تتحدث عن الصلاة، الزكاة، والطهارة، يتم تفسيرها بطريقة باطنية لا علاقة لها بالمعنى الظاهر. على سبيل المثال، يزعمون أن "الصلاة" لا تعني الركوع والسجود، بل هي رمز لولاء الشخص للزعيم الباطني. وكذلك "الزكاة" تصبح شيئًا معنويًا مرتبطًا بالأموال التي تُعطى لتمويل دعواتهم.

**3. تفسير الطهارة والجنابة:**

- يُقدِّمون تفسيرًا باطنيًا للطهارة والجنابة. على سبيل المثال، الطهارة لا تعني تطهير الجسم من النجاسات، بل تطهير القلب. يُقدَّر أن "الجنابة" هي الموالاة للأضداد، وأن المنى ليس نجسًا، بل هو أصل خلق الأنبياء. هذه التفاسير تُحرف معاني الطهارة والجنابة كما وردت في الشريعة الإسلامية.

**4. الصوم والتأويل الباطني له:**

- يزعمون أن "الصوم" لا يتعلق فقط بالامتناع عن الطعام، بل هو صوم "صموت"، أي الامتناع عن الكلام. وبهذا التفسير الباطني، يبتعدون عن المعنى الظاهر الذي يفرض الامتناع عن الطعام والشراب، مما يجعل الصوم مجرّد امتناع عن التعبير.

**5. العمل بالباطن مقابل الظاهر:**

- يكررون مفهومًا باطنيًا مفاده أن الشريعة الإسلامية الظاهرة ليست كافية وأن الفهم الحقيقي يكون في التأويلات الباطنية. ويقولون إن من عرف هذه المعاني الباطنية وطبَّقها، قد تجاوز الشكل الظاهر للإسلام.

**6. النجوى ودفع الأموال:**

- يشير النص إلى أنهم يُطلب من الأتباع دفع أموال، مثل اثني عشر دينارًا، مقابل "إزالة الصلاة" أو "الطهارة"، وهي طريقة أخرى لاستغلال الأموال وجعلها وسيلة لتحقيق غايات باطنية. كما يقومون "بإعطاء أتباعهم غفرانًا" لذنوبهم بتفسير باطني لما تقتضيه الشريعة.

**الخلاصة:**

النص يوضح أساليب الدعوة الباطنية التي تستخدم الدين لتحقيق أغراض سياسية واجتماعية، من خلال التأويلات المنحرفة للنصوص الدينية. يُظهر كيف أن هؤلاء الدعاة يستغلون جهل الأفراد ويُقدمون لهم تأويلات مغلوطة تدّعي أن الإسلام ليس فقط في الظاهر، بل في باطن عميق لا يعرفه إلا "المختارون".